

سيرة الحبيب الحلقة الأخيرة : وفاة رسول الله ﷺ حين أظلم من المدينة كل شيء

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدا والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال في ساعات الحزن هذه التي لم تعرف الدنيا منها ولا اكمد ولا افجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مريض مرضه الذي مات فيه واشتد به مرضه وعادت ابنته فاطمة رضي الله عنها متألمة مما نزل بابيها صلى الله عليه وسلم. روى احمد وابن ماجة عن انس بن مالك - [00:00:34](#)

الله عنه قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة وكرب ابتاه. فقال صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم - [00:01:01](#)

انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة. ثم ان اسامة بن زيد رضي الله عنه وكان ما يزال معسكرا بجيشه في الجرف اه الموضع الذي هو قريب المدينة لما رأى هو والناس ما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم من المرض لم تطب انفسهم الا بان يرجعوا - [00:01:16](#)

الى المدينة ليكونوا قرييين من رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى احمد والترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال لما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه هبطت وهبط الناس معي الى المدينة - [00:01:39](#)

قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم قال فجعل يضع يديه علي ويرفعهما الى السماء. يضع يده يديه علي ويرفعهما الى السماء. قال فعرفت انه يدعو لي - [00:01:56](#)

واشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه ولم يخرج الى الناس ثلاثة ايام ثم خرج اليهم بعد ثلاث فلا تسأل عن سرورهم برؤيته صلى الله عليه وسلم لكنه كان اخر سرور لهم به في حياته - [00:02:12](#)

رواه البخاري ومسلم واحمد وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لم يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا - [00:02:30](#)

وكان ابو بكر يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه قال بينما المسلمون في صلاة الفجر لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:46](#)

كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم صفوف خلف ابي بكر ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا قال انس فلما وضع لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:59](#)

ما نظرنا منظرا قط كان اعجب الينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا كأن وجهه ورقة مصحف قال فبهتتا ونحن في الصلاة وهممنا ان نفتتن من الفرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:15](#)

قال ونكس ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم. ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:34](#)

ارخص ستر فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنوا انه قد برئ من وجعه حتى اقرب اصحابه اليه. ابو بكر وعلي ظنا

ذلك. روى البخاري ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله - [00:03:49](#)
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه. وفي اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الزهري. فقال الناس يا ابا
حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله - [00:04:06](#)

عليه وسلم. فقال علي اصبح بحمد الله بارئاً وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلاذلي ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله اني
اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب - [00:04:16](#)

واليوم يوم بنتي خارجة. افأتها؟ فقال له صلى الله عليه وسلم نعم لكي العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرف الموت يومئذ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى مسلم ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:04:30](#)
لما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجع هذا الذي ذكرناه. فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم؟ فقال رضي الله عنه اصبح بحمد الله بارئاً فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال انت والله بعد ثلاث عبد العصا -

[00:04:49](#)
واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعي هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت. يقول له
بعد ثلاثين عبد العصا عبد العصا يقصد انه آآ سيصير تابعا لغيره. وقوله بعد ثلاث يعني ذكر طائفة من العلماء ان - [00:05:09](#)
هذا الكلام دار بينهما قبل ثلاثة ايام من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعلى هذا يكون آآ العباس اصاب في فراسته اصابة
كاملة اصابة آآ بموت النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصابة بزمان موتها اي بعد ثلاث - [00:05:29](#)
وقد يكون هذا الكلام دار بينهما في يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الزهري فيكون العباس حينئذ اصاب في
دراسته اصابة آآ اصاب في فراسته بعد الاصابة ولم يكن اصاب الاصابة كلها. قاله انت والله بعد ثلاث عبد العصا - [00:05:47](#)
واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى في وجعه هذا واني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت كذلك
كان فانه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة عائشة ثقل به المرض جدا. روى البخاري ومسلم واحمد وغيرهم -

[00:06:07](#)
عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجره
فدخل عبدالرحمن بن ابي بكر وفي يده سواك اخضر يستن به. قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في يده نظرا عرفت
ان - [00:06:27](#)

انه يحب السواك. فقلت يا رسول الله تحب ان اعطيك هذا السواك؟ فاشار برأسه النعم لا يستطيع صلى الله عليه وسلم الكلام قالت
فقلت اعطني هذا السواك يا عبد الرحمان. فأعطانيه فتناولته فاشتد عليه السواك صلى الله عليه وسلم. فقلت اليه لك فاشار برأسه -
[00:06:47](#)

نعم. قالت فاخذته فمضغته له حتى انته واعطيته اياه. قالت فاستن به وهو مستند الى صدري. قالت جمع الله بين ريقه وريقه في
اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة - [00:07:05](#)

قال ثم ذهب يرفعه الي فسقط من يده وبين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة او علة فيها ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل
يديه في الماء فيمسح بهما وجهه الشريف. ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات - [00:07:22](#)
قالت فاخذت يده فجعلت امرها على صدره واخذت ادعو الله عز وجل بدعاء كان يدعو له به جبريل عليه السلام وكان هو صلى الله
عليه وسلم يدعو به اذا مرض فلم يدعو به في مرضه ذاك اذهب الباس رب الناس - [00:07:41](#)
قالت فانتزع يده من يدي وقال اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد. قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير. قالت فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي - [00:07:59](#)

يا علي ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجري. قالت فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص الى سقف
البيت. ثم يده فسمعته يقول واخذته بحة شديدة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - [00:08:19](#)

والصالحين وحسن اولئك رفيقا. اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح. قالت فكان اخر كلمة تكلم بها - [00:08:39](#)

اللهم الرفيق الاعلى. وفاضت نفسه صلى الله عليه وسلم. ومالت يده. قالت ومال رأسه نحو رأسي. فظننت انه من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة باردة فوقعت على ثغرة نحري. قالت واقتشر لها جلدي فقبضه الله - [00:08:57](#)

وان رأسه لبين نحري وسحري قالت لما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وكان ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة عشرة للهجرة وعمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة - [00:09:17](#)

ولما بلغ هول الفاجعة المسلمين اضطربوا فممنهم من دهش فخورط منهم من خر فلم يطق القيام. ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام. ومنهم من انكر موته بالكلية وقال انما بعث اليه - [00:09:35](#)

روى البخاري ومسلم واحمد والنسائي وغيرهم. عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة. اي في الساعة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاستأذن فاذنت لهما وجذبت الي الحجاب. قالت فنظر عمر اليه فقال وغشياه ما - [00:09:52](#)

غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن انه لم يمت قال ثم قام فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر كذبت - [00:10:12](#)

قل انت رجل تحوسك فتنة تخالطك فتنة وتحثك على ركوبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين ثم جاء ابو بكر على فرس من مسكنه بالسنة من عند بنت خارجة حتى نزل فدخل المسجد - [00:10:26](#)

فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتييم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة وكشف عن وجهه فنظر اليه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال انا لله وانا اليه راجعون - [00:10:45](#)

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من قبل رأسه وقبل جبهته وقال وا نبياه ثم قبل جبهته وقال واصفياه ثم قبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي والله لا يجمع الله - [00:11:04](#)

وعليك موتتين. اما والموتة التي كتبت عليك فقد بتها. فخرج الى المسجد. وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول ان الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين. ولكن ربه ارسل اليه كما ارسل الى موسى فمكث عن قومه - [00:11:27](#)

اربعين ليلة والله اني لارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين والسنتمهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات - [00:11:47](#)

فخرج ابو بكر من حجرة عائشة. وعمر رضي الله عنه يكلم الناس. فقال ايها الحالف على رسلك اجلس. قال فابى قال اجلس قال فابى قال فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه فمال اليه الناس وتركوا عمر. فقال رضي الله عنه الا - [00:12:01](#)

اه من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. قال الله تعالى قال انك ميت وانهم ميتون. وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان - [00:12:21](#)

مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون. قال ابن عباس والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل تلك الآية حتى تلاها - [00:12:41](#)

ابو بكر رضي الله عنه فتلقاها الناس منه فما يسمع بشر الا يتلوها. قال عمر فلك اني لم اقرأها الا يومئذ والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها. فعقرت حتى ما تقلني رجلاي. وحتى اهويت الى الارض. حين سمعته تلاها - [00:13:00](#)

علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وانا لله وانا اليه راجعون لم تصب هذه الامة بمصيبة اعظم من مصيبتها بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:20](#)

ولكن ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فهذه تركته فينا لم تمت يا امة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله لم يفقد ما دامت تركته في امته لم تفقد - [00:13:35](#)

ما دام الدين الذي جاء به من ربه قائما ما دام الكتاب الذي انزله عليه ربه متلوا محكما ممتثلا ما دامت سنته معززة معظمة ما دام هديه وسمته ودله ظاهرا موقرا متبعا - [00:13:51](#)

فان فقد ذلك فحينئذ فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدنيا العفاء فهذه تركته صلى الله عليه وسلم فلينظر امرؤ كيف يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركته - [00:14:09](#)

فان لنا يوما سنسأل فيه عن ذلك واي يوم فنسأل ربنا سبحانه ان يسلك بنا سبيل الرضا التي تلقينا حسن العرض عليه سبحانه وجميل اللقاء برسوله صلى الله عليه وسلم في القيامة - [00:14:24](#)

امين امين امين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:14:40](#)